

خطبة الجمعة بعنوان (حقيقة الدنيا) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 12

9341 /01/ هـ

سعد الخثلان

ولله المبدئ المعيد ذي العرش المجيد الفعال لما يريد. احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء شهيد. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واحمده واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن - 00:00:30

بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله - 00:00:50

يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم اعلمو انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي - 00:01:20

عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متاع غرور واخبر ربنا سبحانه عن حقيقة هذه الدنيا بما جعله مشاهدا لاولي الابصار. وانها وله تلعب بها الابدان وتلهو بها النفوس. واللعب واللهو مشغلة للنفس مضية - 00:01:50

وقت يقطع بهما الجاهلون العمر فيذهب ضائعا في غير شيء. اللعب يكون بالجوارح. فيعمل الانسان واعمالا تصده عن ذكر الله وامن له فيكون بالقلوب فهو الغفلة. وهذه الغفلة تحرم الانسان - 00:02:20

كثيرا من امور الخير يغفل الانسان عن حقيقة الدنيا يغفل عن الموت وما بعده يغفل عن الدار الآخرة تمر عليه الليالي والايام والشهور والاعوام وهو يعيش في غفلة. فيضيع عليه العمر حتى - 00:02:40

جاء الموت وهو على تلك الحال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره اعلما انما الحياة الدنيا لعبوا ولهو وزينة اي زينة للعيون وزينة للنفوس تأخذ العيون والنفوس استحسانا ومحبة ولو باشرت القلوب حقيقتها ومآلها - 00:03:00

مصيرها لزهيدت فيها ولا اثرت الآخرة على الدنيا. نعم الدنيا زينة بالملابس وزينة بالمساكن وزينة في كل شيء. وتفاخر بينكم. اي ان الانسان في هذه الدنيا يفخر على غيره يفخر على غيره اما بالمال واما بالجاه واما بالنسب واما بغيره. قال ابن - 00:03:30

رحمه الله من الناس من يلهيه التكاثر والتفاخر بالمال. ومنهم من يلهيه التكاثر بالجاه ومنهم من يلهيه التكاثر بالعلم فيجمعه تكاثرا وتفاخرا. قال وهذا الذي يجمع العلم للتكاثر والتفاخر به اسوأ - 00:04:00

حالا عند الله ممن يكاثر بالمال والجاه فانه جعل اسباب الآخرة للدنيا وصاحب المال والجاه يستعمل اسباب الدنيا لها عباد الله ان مقام الانسان في هذه الدنيا قصيرة وانها كما وصفها ربنا متاع الغرور شبهها ربنا عز وجل بهذا المثل العجيب - 00:04:20

قال كمثل غيث اعجب الكفار نباته كمثل مطر نزل من السماء فانبتت الارض فاعجبت الزراع هذا النبات فاصبح اخضر يعجب الزراع ويعجب الناظرين ثمان الزرع يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فيصبح لا شيء. هكذا الدنيا هكذا - 00:04:50

دنيا وزهرتها ونظرتها كالمطر الذي نزل من السماء فانبت نباتا يعجب الناظرين ثم انها هذا النبات اصفر ثم اصبح حطاما. وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوانه. اي ان - 00:05:20

مصير الانسان انما يكون في الآخرة وما بعد الموت من دار الآ الجنة او النار. اما عذاب شديد اما مغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. نعم ان هذه الدنيا تخدع - [00:05:40](#)

انسانة وتغره ببهارجها وبزينتها. مر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالمقبرة يوما فوقف عليها ومعه نفر من اصحابه. فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة. والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل اللاحقون. ثم - [00:06:00](#)

ثم دعا لهم بالمغفرة ثم قال يا اهل القبور اما الزوجات فقد نكحت واما الدور قد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه وقال اما والله انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى - [00:06:30](#)

نعم ان الانسان اذا مات فقد قامت قيامته وانتقل من عالم الدنيا الى عالم الآخرة ثم نسيه اهله واصحابه بل واقتسموا ثروته واقتسموا امواله ونسي ولم يبق له سوى عمله الصالح. يقول عليه الصلاة والسلام يتبع الميت ثلاثة اهله وماله - [00:07:00](#)

هو عمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله. ويقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لو رأيت الميت في قبره بعد ثلاث لاستوحشت منه بعد طول الانس به. ولا - [00:07:30](#)

ارأيت بيتا تجول الهوام فيه ويجري فيه الصيد وتخرقه الديدان مع تغير الريح وتقطع الاكفان وكان ذلك بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب. لو لو افترض انه نبش عن قبر انسان دفن بعد ثلاثة ايام من دفنه. لاستوحش لاستوحش من يراه - [00:07:50](#)

ونرى هذا المنظر رأى هذا القبر الذي تجول فيه الهواء ويجري فيه الصيد وتجري فيه الديدان مع الروائح الكريهة وتقطع الاكفان. هذه هي نهاية ابن ادم. ثم انه يبلى ويبلى حتى لا يبقى الا عظامه. ثم ان العظام تبلى فلا يبقى منه الا عجب الذنب. ومنه يركب الخلق يوم القيامة - [00:08:20](#)

الا من استثناه الله عز وجل من النبيين ومن شاء من الصديقين والشهداء فان الارض لا تأكل اجسادهم ذكر ان سليمان ابن داود عليه وعلى ابيه وعلى الانبياء الصلاة والسلام جميعا ذكر انه مر ذات يوم في موكبه والطير تظله والجن والانس عن - [00:08:50](#)

يمينه وشماله وكان الله قد اعطاه ملكا عظيما وسخر له الريح. فمر على بساط الريح وقد غطى الشمس مر على رجل في بستانه فلما رأى ان موكب سليمان قد غطى ضوء - [00:09:20](#)

الشمس عنه رفع هذا الفلاح رأسه وقال سبحان الله لقد اعطى الله ابن داود ملكا عظيما فسمع سليمان كلمته هذه فنزل واتى لهذا الفلاح وقال ماذا قلت؟ قال قلت سبحان - [00:09:40](#)

الله لقد اعطى الله ابن داود ملكا عظيما. قال اما ان قولك سبحان الله خير مما اعطى ابن داود كله. سبحان الله تبقى وملك ابن داود يفنى ومصدق هذه القصة قول النبي صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله - [00:10:00](#)

لا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس. فهذه ما كان من متاع الحياة الدنيا فانه فان وزائل. واما العمل الصالح فهو الباقي الذي يبقى لصاحبه يوم القيامة. يا ايها الناس - [00:10:30](#)

وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا - [00:10:50](#)

واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده - [00:11:10](#)

ورسوله. امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة وكل بدعة - [00:11:40](#)

عباد الله ان مما يعين الانسان على معرفة حقيقة الدنيا التبصر والتفكر والاعتبار فاذا تبصر الانسان وتفكر في احوال من مات قبل مئة عام مثلا اين هم الان وماذا يتمنون؟ لقد كانوا على ظهر هذه الارض يعيشون وكان منهم من يتقاتلون - [00:12:00](#)

يتنافسون ويتحاسدون على متاع الدنيا الزائلة. ثم هم الان في بطن الارض باعمالهم لا يستطيعون زيادة في الحسنات ولا نقصا من السيئات. فيا ترى ماذا يتمنون الان ما الذي يتمنونه الان ويتمنون ان لو كانوا فعلوه في حياتهم؟ هل سيتمنون ان لو - [00:12:30](#)

تكاثروا في متاع الدنيا هل سيتمنون ان لو كان عندهم ثروات عظيمة من الاموال وكان عندهم ما عندهم من من امور الدنيا؟ لا والله
وانما يتمنون ان لو عملوا صالحا يتمنون - 00:13:00

لو تزودوا بزيادة التقوى هذه هي امنياتهم. ولو اجلت بخاطرك وتأملت وتبصرت وتفكرت بعد مئة عام من من الان مثلا ماذا سيكون
مصيرك؟ وما الذي تتمنى في ذلك الحين وما الذي تحب انك استكثرت منه واجتهدت فيه طرح مثل هذه التساؤلات - 00:13:20
طرح مثل هذه التساؤلات على النفس يفتح للانسان افاقا عظيمة من المحاسبة للنفس ومن معرفة الدنيا على حقيقتها ومن زوال
الغفلة والذهول عنه. ان من الناس من يعيش في هذه الدنيا في ذهول - 00:13:50

يعيش في غفلة عظيمة تمر عليه الليالي والايام وتمر عليه المواسم تلو المواسم وهو في غفلة. ولا ينتبه ولا يعرف حقيقة الدنيا الا
عندما تأتي ساعة الاحتضار وساعة النقلة من عالم الدنيا الى عالم الآخرة فيندم حين لا ينفع الندم. وحياتك ايها الانسان هي فرصة
واحدة - 00:14:10

غير قابلة للتعويض. ان نجحت في هذا الاختبار العظيم الذي تعيش فيه الان فقد سعدت السعادة الابدية وان فشلت في هذا الاختبار
فقد خسرت كل شيء. حتى نفسك ومن خفت موازينه فاولئك الذين - 00:14:40

خسروا انفسهم في جهنم خالدون. ان النجاح الحقيقي ليس في ما لا يحصله الانسان. ولا في مجد يؤثره في دنيا يصيبها ان النجاح
الحقيقي هو نجاح الانسان في علاقته بربه عز وجل. هذا والله هو النجاح الحقيقي - 00:15:00

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. والا فما قيمة ان يحصل الانسان ثروات طائلة؟ وان يحصل من متاع الدنيا ما يحصل وهو
فاشل في علاقته بربه عز وجل. كل ما حصله لا قيمة له ويبقى في النهاية - 00:15:20

فاشلا وخاسرا. عباد الله يقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت فتأملوا قول الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد. اي لينظر كل واحد منا ماذا قدم ليوم القيامة - 00:15:40

وسماه الله بغد سماه غدا لانه قريب قريب جدا ما بين الانسان وبين ذلك اليوم الا ان نموت ومن مات فقد قامت قيامته. فليتنظر
الانسان ماذا قدم لغد؟ ماذا قدم ليوم القيامة؟ ليقدر ان ملكا - 00:16:00

الموت اتى اليه الان فماذا قدم من اعمال صالحة؟ لي طرح هذه التساؤلات على نفسه فان هذا مما يعينه على محاسبة نفسه. واذا
حاسب نفسه وتبع تلك المحاسبة. توبة وعمل زكت النفس - 00:16:20

اذا زكت النفس فقد افلحت قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قد افلح من تزكاها. فليحرص المسلم ليحرص على المحاسبة
لنفسه. وعلى التفكير والتبصر والاعتبار في حاله. وعلى طرح مثل هذه - 00:16:40

التساؤلات على نفسه من حين لآخر فان ذلك مما يعينه على معرفة حقيقة الدنيا وانها لا تستحق من كل هذا العناء والنصب والشقاء
والغموم والهموم. وانها متاع الغرور ومقام الانسان فيها قصير - 00:17:00

وعما قريب ستكون نقلة الى عالم الآخرة الى الدار الباقية اما في نعيم ابدى واما في عذاب فليحرص الانسان على تدارك ما تبقى من
عمره فيما ينفعه بعد مماته. الا واكثروا من الصلاة والسلام - 00:17:20

على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب - 00:17:40

العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام

والمسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه. يا قوي يا عزيز. اللهم انا نعوذ
بك من زوال نعمتك - 00:18:00

تحول عافيته وفجاءة نعمته وجميع سخطه. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا
آخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

00:18:20 - حسنة

وقنا عذاب النار. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين. لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده اللهم وفقهما لما فيه صلاح البلاد والعباد. اللهم ارزقهم البطانة -

00:18:40

الناصحة التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا - 00:19:00

الذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:19:20